المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:09، العدد:02 (2025)، ص137-147

أبوعلي الصغاني (ت 344هـ/ 956م) والدولة السامانية: من الولاء إلى التمرد

Abu Ali Chaghani (d. 344/956) and the Samanid State: From Loyalty to Rebellion

✍وليد بودانة
جامعة خميس مليانة (الجزائر)
boudana.walid@univ-dbkm.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2025/10/14
تاريخ القبول:
2025/11/04

الكلمات المفتاحية:
- ✓ آل محتاج
- ✓ أبو علي الصغاني
- ✓ الصغانيان
- ✓ الدولة السامانية

الملخص:

كان آل محتاج في البداية مجرد حكام محليين بإقليم الصغانيان، غير انهم تمكنوا مع مرور الوقت من تثبيت اسمهم كاسرة فاعلة في تاريخ الدولة السامانية. يتناول المقال الأعمال السياسية والعسكرية لأبي علي الصغاني الذي أوصل آل محتاج إلى ذروة مجدهم السياسي والعسكري وتولى منصب قائد الجيوش السامانية. رغم دور أبي علي المؤثر في تثبيت سلطة السامانيين وتوسيع رقعة دولتهم، إلا أن خلافه معهم أدى إلى تمرده عليهم والتحالف مع أعدائهم. وتخلص الدراسة إلى أن تمرد أبي علي كان له دور محوري في إضعاف قوة الدولة السامانية، وإلى فشل سياستهم في الاعتماد على الأسر المحلية الحاكمة.

Article info

Received:
14/10/2025
Accepted:
04/11/2025

Key words:
- ✓ Al-Muhtaj
- ✓ Abu Ali Chaghani
- ✓ Saghanian
- ✓ The Samanid state

Abstract:

Al-Muhtaj family were initially merely local rulers in the Saghanian region. However, over time, they established themselves as an influential family in the history of the Samanid state .This article examines the political and military activities of Abu Ali Chaghani, who brought the Al-Muhtaj family to the height of their political and military glory and assumed the position of commander of the Samanid armies. Despite Abu Ali's influential role in consolidating Samanid authority and expanding their influence, his disagreement with them led to his rebellion and alliance with their enemies. The study concludes that Abu Ali's rebellion played a pivotal role in weakening the power of the Samanid state and the failure of their policy of relying on local ruling families.

مقدمة

شهدت منطقة ما وراء النهر خلال القرنين 3 و4هـ/ 9و10م حركية سياسية وعسكرية كثيفة جعلتها مسرحا لصراعات متشابكة بين القوى المحلية والإقليمية الساعية إلى فرض نفوذها أو توسيعه، وفي هذا السياق برزت الدولة السامانية كأحد أهم الكيانات السياسية في المشرق الإسلامي، معتمدة في إدارة أقاليمها الواسعة على الأسر المحلية التي منحتها سلطات واسعة مقابل بقاء ولائها للسلطة المركزية، ومن بين هذه الأسر برز آل محتاج الذين حكموا إقليم الصغانيان وتمتعوا فيه بنفوذ معتبر.

يُعد أبو علي أحمد بن محمد بن المظفر بن محتاج أبرز أعلام هذه الأسرة على الإطلاق، فقد جمع بين الحنكة السياسية والكفاءة العسكرية وتولى منصب سبهسالار (قائد الجيوش السامانية) محققا العديد من الانتصارات للدولة السامانية، غير أن مسيرته لم تخل من تقلبات حادة انتهت بتمرده عليهم، وهو ما انعكس بعمق على الدولة السامانية وأسهم في بداية انحدارها.

تطرح هذه الدراسة إشكالية رئيسية حول **طبيعة الدور الذي أداه أبو علي الصغاني في تدعيم النفوذ السامانى ثم في إضعافه لاحقا؟ وتتفرع عنها تساؤلات فرعية حول الأسباب التي دفعته إلى التمرد؟ وماهية علاقاته المتقلبة بالسامانيين والبويهيين والزياريين؟ ومدى تأثير حركته على الدولة السامانية والقوى المنافسة لها؟**

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بتحليل المسار السياسي والعسكري لأبي علي الصغاني من خلال تتبع نشأة آل محتاج في الصغانيان وبيان موقعهم داخل منظومة الدولة السامانية، ثم دراسة مواقفه دراسة مواقفه السياسية والعسكرية ومواقفه المتقلبة مع السامانيين وبعض القوى المنافسة لهم.

1. إقليم الصغانيان وبروز آل محتاج كحكام محليين

الصغانيان: بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة ثم ياء مثناة وفي آخرها نون، وهي تعريب لكلمة "**جغانيان**"، (الحموي، 1995،مج3، صفحة 408) وهي "**بلد جليل واسع فيه كور وعدة مدن**" (اليعقوبي، 2002، صفحة 122) تقع في القسم الشرقي من بلاد ما وراء النهر يحدها جنوبا نهر جيحون وشرقا نهر وخشاب (ابن الفقيه، 1996، صفحة 620).

قال عنها القطيعي: "**ولاية عظيمة واسعة بما وراء النهر، أعمالها متّصلة بترمذ، فيها جبال وسهول**" (القطيعي، 1992،ج2، صفحة 842). في حين وصفها السمعاني بأنها: "**كورة عظيمة كثيرة الماء والشجر والأهل وسوقها كبيرة، ومسجدها مسجد حسن مشهور**" (السمعاني، 1988،ج3، صفحة 542).

تتميز الصغانيان بعظم مساحتها وتنوع تضاريسها، إضافة إلى كثرة قراها حيث قدرت في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي بحوالي ستة آلاف قرية، مع كثافة سكانية عالية في هذه القرى إذ ذكر المقدسي أنه يخرج منها أكثر من عشرة آلاف مقاتل مجهزين بعتادهم ومؤنتهم إذا خرج على السلطان خارجي (المقدسي، 1991، صفحة 283).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وقصبة هذه الناحية تحمل اسمها أيضا وبها قهندز ومسجد جامع حسن (المقدسي، 1991، صفحة 283)، ويقارن الاصطخري بينها وبين مدينة ترمذ التي تتبعها فيذكر أنها أكبر من ترمذ غير أن الأخيرة أكثر منها سكانا (الاصطخري، 2004، صفحة 167).

أما عن أسرة آل محتاج فإن المصادر تصمت عن ذكر أصلهم وكيفية وصولهم إلى حكم الصغانيان، غير أن هناك من الباحثين من يرجح أن أصولهم عربية وذلك انطلاقا من تسميتهم " **فحرف الحاء**" في "**محتاج**" لا يوجد في اللغة الفارسية، والفرس لا يستطيعون لفظه فيقلبونه هاء، فيستبعد إذن أن تسمي أسرة فارسية ابنها بحرف يصعب نطقه، إضافة إلى أن آل محتاج قد اتخذوا أثناء حكمهم الصغانيان لقب الأمراء على طريقة العرب (الثامري، 2005، صفحة 216). كما يفترض البعض أن أصلهم من أسر إيرانية استعربت تدريجيا (Bosworth, 1981, p. 3). غير أنه لا يمكننا الترجيح بين الروايتين لغياب الأدلة الكافية.

إن أول ذكر لآل محتاج كأمراء للصغانيان ورد عن الكرديزي (ت حوالي 443هـ/ 1051م) الذي أشار إلى أبو بكر محمد بن المظفر بن محتاج ضمن جملة من القواد الذي أرسلهم الأمير الساماني أحمد بن إسماعيل إلى سجستان لضمها إلى أملاكه والقضاء على بقايا الصفاريين هناك (الكرديزي، 2006، صفحة 210). وكان أبو بكر من القادة العسكريين الذين قدموا خدمات جليلة في توطيد نفوذ الدولة السامانية والقضاء على التمردات الداخلية (بيات، 1975، الصفحات 283-284).

2. بروز أبو علي وتوليه منصب سبهسالار (قيادة الجيوش السامانية)

أثناء تولي أبي بكر محمد بن المظفر لقيادة جيوش السامانيين بخراسان بدأ يلمع نجم ابنه أبو علي حيث ناب عن أبيه في حكم الصغانيان وسانده في إخماد تمرد اخوة الأمير الساماني نصر بن أحمد بين سنتي 318-320هـ/930-932م ثم ناب عنه في حكم بلخ وطخارستان بعد أن ولاها إياه نصر بن أحمد (ابن الأثير، 1997، ج7، صفحة 744).

كما أنه قاد جيش الصغانيان بنفسه للقضاء على تمرد أبي جعفر بن أبي داود والي السامانيين على الختل سنة 318هـ/930م فتمكن من أسره ونقله إلى بخارى (ابن الأثير، 1997، ج6، صفحة753) وفي سنة 322هـ/ 934م كُلف بمحاربة رجل ادعى النبوة بباسبند والتف حوله عدد من الناس فأدى أبو علي المهمة على أكمل وجه وتمكن من القضاء عليه وأرسل رأسه إلى بخارى عاصمة السامانيين (الكرديزي، 2006، صفحة 221).

وفي سنة 327هـ/ 939م كان المرض قد اشتد على أبي بكر محمد بن المظفر ما دفع الأمير الساماني نصر بن أحمد إلى عزله عن إمرة جيش خراسان وتعيين ابنه أبو علي أحمد بن محمد بن المظفر مكانه (ابن الأثير، 1997، ج7، صفحة 80).

3. نشاطه كقائد لجيوش السامانيين

وصف ابن الأثير أبا علي بن محتاج بأنه كان: "**عاقلا شجاعا حازما**" (ابن الأثير، 1997، ج7، صفحة 80) وذكر ابن حوقل أنه: "**لم يُر بخراسان من الأسواريّة كهو فضلا ونبلا وعفّة وأصلا في عصره مع رياسة**

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وسياسة شهد له الجميع بذلك" (ابن حوقل، 1938، ج2، صفحة 477): ولعل هذه الصفات وغيرها هي التي جعلت نصر بن أحمد يفضله على غيره من آل محتاج لتولي منصب "**سبهسالار**".

بدأ أبو علي ولايته بالتجهز لمحاربة ماكان بن كاكي والي جرجان الذي أعلن تمرده عن السامانيين وتحالفه مع وشكمير الزياري، حيث خرج إليه بجيش كبير سنة 328هـ/ 939-940م وأحكم عليه الحصار في جرجان ما اضطره إلى تسليمها والفرار منها إلى طبرستان (مسكويه، 2000، ج6، الصفحات 33-34؛ أبو الفداء، دت، ج2، صفحة 88).

وفي ذات الوقت راسل البويهيون أبا علي يشجعونه على المسير إلى الري لانتزاعها من الزياريين ويعدونه بالمساعدة والدعم طامعين في عدم استقراره بها بعد دخولها نظرا لاتساع ولايته وهو ما يمكنهم من السيطرة عليها لاحقا ذلك أن الري كانت منطقة صراع على النفوذ بين السامانيين والزياريين والبويهيين حيث جاء عند ابن الأثير ما نصه: "**وكان عماد الدولة وركن الدولة ابنا بويه يكاتبان أبا علي، ويحثانه على قصد وشمكير، ويعدانه المساعدة، وكان قصدهما أن تؤخذ الري من وشمكير، فإذا أخذها أبو علي، لا يمكنه المقام بها لسعة ولايته بخراسان، فيغلبان عليها**" (ابن الأثير، 1997، ج7، صفحة 92) وبالفعل استخلف أبو علي على جرجان إبراهيم بن سيمجور وتوجه متحدا مع جيش البويهيين نحو الري أين واجههم جيش وشكمير وماكان في معركة "**إسحاق آباد**" سنة 329هـ/ 940م وفيها تجلت براعة أبي علي العسكرية حيث اعتمد خطة ذكية أمر فيها قلب جيشه بمناجزة العدو ثم الانسحاب تدريجيا فلما تبعه العدو أمر جناحي جيشه بالإطباق عليه وهو ما مكنه من تحقيق نصر كبير، وكان من نتائج هذه المعركة مقتل ماكان بن كاكي بسهم في جبهته وفرار وشكمير إلى طبرستان (ابن اسفنديار، 2002، صفحة 301؛ مسكويه، 2000، ج6، الصفحات 35-36).

قدم أبو علي خدمة كبيرة للسامانيين بقضائه على تمرد ماكان بن كاكي في جرجان، وقد أرسل رأسه إلى الأمير نصر بن أحمد مع رسالة مقتضبة بليغة جاء فيها: "**أما ما كان فصار كاسمه والسلام**" (الثعالبي، 2001، صفحة 97).

ثم دخل أبو علي الري ليُعيد ضمها إلى أملاك السامانيين حيث قضى فيها شتاء سنة 329هـ/ 940 م وسير منها الجيوش ليستولي على ولاية الجبل وعدد من المدن المهمة كقزوين والدينور وقم ونهاوند وهمذان ورتب فيها العمال وجبى أموالها (ابن الأثير، 1997، ج7، صفحة 109) ثم مضى سنة 330هـ/ 941م إلى طبرستان لقتال وشكمير وكان قد انضم إليه الحسن بن الفيرزان وهو عم ماكان بن كاكي الذي رأى أن مقتل الأخير كان بسبب تغرير وشكمير به وانتهى القتال بين الطرفين بالصلح وقبول وشكمير الدخول في طاعة السامانيين وأن يترك ابنه سالار رهينة لدى أبي علي (الكرديزي، 2006، الصفحات 216-217؛ ابن خلدون، 1981، ج4، صفحة 452).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

لقد تمكن أبو علي بسيطرته على هذه المناطق من أن يوصل الدولة السامانية على أقصى اتساع لها في الناحية الغربية، إذ باختراقه لجبال زاغروس صار على مقربة من حدود العراق مركز الخلافة العباسية (Bosworth, 1981, p. 6).

عاد أبو علي بعد ذلك إلى جرجان لقضاء الشتاء هناك، غير أن خبر وفاة نصر بن أحمد جعله يعجل بالعودة إلى خراسان وفي الطريق ثار عليه الحسن بن الفيرزان –الذي سبقت الإشارة إليه– وقتل كثيراً من جنده وأخذ ابن وشكمير الذي كان رهينة لدى أبي علي، والسبب في ذلك أنه لم يقبل بالصلح الذي عقده أبو علي ووشكمير إضافة إلى حقده الدفين تجاههما بسبب مقتل ابن أخيه ما كان (مسكويه، 2000، ج6، صفحة 37)، والظاهر من الأمر أن أبا علي قد ارتكب خطأ استراتيجيا بقبوله انضمام الحسن بن الفيرزان إليه في صراعه مع وشكمير نظراً للصلة التي تربطه بماكان بن كاكي.

4. بداية الخلاف مع الأمير نوح

بعد وفاة نصر بن أحمد تولى عرش السامانيين ابنه نوح بن نصر وكان أبو علي مخلصا له في البداية حيث رفض لجوء أحد أصهاره إليه بعد أن فر من بخارى (ابن خلدون، 1981، ج4، صفحة 453). غير أن العلاقة بدأت تتوتر بين الطرفين حين قام نوح بإرسال عارض لخراسان لمعرفة عدد لجند وأرزاقهم فلم يحسن التصرف وقام بإنقاص أعطيات الجند، كما أرسل من يراقب أعمال الديوان في محاولة لتجريد أبي علي من صلاحياته الواسعة بخراسان (ابن الأثير، 1997، ج7، صفحة 165).

ورغم التضييق الذي تعرض له إلا أن أبا علي ظل متمسكا بولائه للسامانيين حيث خرج سنة 333هـ/944م على رأس جيش لاستعادة الري من البويهيين –الذين كانوا قد دخلوها مستغلين ظرف وفاة الأمير نصر بن أحمد– لكنه انهزم أمامهم بسبب غدر العساكر الكردية في جيشه حيث انفصلت عنه قبيل المعركة واستأمنت لدى ركن الدولة البويهي (ابن الأثير، 1997، ج7، صفحة 152). فكانت هذه أولى المعارك الكبيرة التي ينهزم فيها أبو علي.

عاد أبو علي بعد ذلك إلى نيسابور وقد استغل أعداؤه ظرف هزيمته فجعلوا له جماعة تشكوا سيرته لدى الأمير نوح الذي عزله عن خراسان وعين مكانه إبراهيم بن سيمجور، في حين عينه هو على الري وزوده بجيش كبير لانتزاعها من البويهيين، ويبدوا أن هذا الإجراء قد أغضب أبا علي الذي رأى فيه محاولة لإبعاده عن خراسان وإنكارا لإخلاصه للسامانيين حيث علق عليه بقوله: "**أنا مهدت له الملك وأعطى الولاية لآخر**" (النرشخي، 1993، صفحة 37)، غير أنه لم يجهر بمعارضته للأمر وسار إلى الري التي استرجعها وعين منها نوابه على الأعمال المجاورة (ابن الأثير، 1997، ج7، صفحة 133).

ويشير ابن مسكويه إلى دور البويهيين في تعميق الخلاف بين أبي علي والأمير نوح حيث راسلوا الأخير يضمنون له أعمال الري عشر سنوات ويعدونه بمساعدته في الظفر بأبي علي، ويبدوا أن هذا العرض قد وجد قبولا لدى الأمير نوح ومستشاريه الذين كان أكثرهم أعداءً لأبي علي فقبض على عدد من أفراد آل محتاج وقتل

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بعضهم وبعث رسولا لعماد الدولة البويهي يبلغه قبول عرضه، فقام الأخير بإبلاغ أبي علي بما أقدم عليه الأمير نوح (مسكويه، 2000، ج6، صفحة 134).

ويقدم ميرخواند ترتيبا مختلفا للأحداث المؤدية لتمرد أبي علي إذ ذكر ان إرسال العارض ومن يراقب أعمال الديوان ثم عزل أبي عن خراسان وتعيين سيمجور بدلا منه كانت كلها بعد فتحه للري وإحكامه سيطرته عليها (خواندمير، 1988، صفحة 91).

5. إعلان التمرد والصراع مع الساماني

ظل الشعور بالإهانة يلاحق أبا علي بعد عزله عن خراسان، وقد وجد في تصرف الأمير نوح الأخير سببا مباشراً لإعلان تمرده عنه مستفيداً من ولاء الجنود الصاغانيين له، غير أن أبا علي شعر بضرورة وجود غطاء سياسي لتمرده وهو ما يفسر اتصاله بإبراهيم بن أحمد الساماني عم الأمير نوح يستدعيه للقدوم من الموصل لمبايعته أميراً بدلا من ابن أخيه، وقد استجاب إبراهيم لهذا الطلب حيث وصل إلى الري في شهر شوال 334هـ/945م (ابن الأثير، 1997، ج7، صفحة 165؛ القرطبي، 1967، صفحة 364). وحصل بدعم من ناصر الدولة على خلعة التشريف ولواء الخليفة المطيع (مسكويه، 2000، ج6، صفحة 135) وهو ما كان سببا في القطيعة بين الساماني والخليفة المطيع إذ رفض الأمير نوح الاعتراف بخلافة المطيع وظل يخطب في منابر الساماني باسم الخليفة المستكفي (صديقي، 2007، الصفحات 95-96).

أخلى أبو علي الري ليتسلمها البويهيون ودخل مع إبراهيم بن أحمد إلى خراسان واستوليا على مدنها مستفيدين من الانشقاقات التي حصلت في صفوف الجيش الساماني، ثم عبرا نهر جيحون ودخلا بخارى سنة 335هـ/946م وخُطب فيها لإبراهيم في حين هرب نوح إلى سمرقند. (ابن الأثير، 1997، ج7، صفحة 165؛ مسكويه، 2000، ج6، صفحة 136).

غير أن هذا النصر لم يدم طويلا إذ سرعان ما نشب خلاف بين أبي علي وإبراهيم بعد أن ساورت الأخير الظنون تجاه صاحبه وصار يشك في إخلاصه له، فخرج أبو علي إلى الصغانيان بينما بقي إبراهيم في بخارى (ابن الأثير، 1997، ج7، صفحة 166) والظاهر أن هذا الخلاف لم يكن في مصلحة أي منهما إذ لم يلبث الأمير نوح أن استعاد بخارى وقام بسمل عمه وعدد من أهله (الكرديزي، 2006، صفحة 219).

6. الصلح مع الأمير نوح

بعد انسحابه إلى الصغانيان أعاد أبو علي تنظيم قواته مستعينا ببعض الأمراء المحليين ثم هجم على بخارى في محاولة لدخولها مرة أخرى غير أنه مُني بهزيمة قاسية وأسر عدد من خواصه لتستمر بعد ذلك المناوشات بينه وبين جيش نوح الساماني إلى أن تم عقد صلح بين الطرفين سنة 337هـ/ 948م أرسل أبو علي بموجبه ابنه المظفر رهينة لدى الأمير نوح (الكرديزي، 2006، صفحة 219)، فظل في بلاط بخارى معززاً مكرماً حتى مات سنة 340هـ/ 951م بعد أن سقط من ظهر جواده، فأرسل الأمير نوح جثمانه إلى أبيه في

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الصغانيان مع كبار رجال دولته ليعزوه (الكرديزي، 2006، الصفحات 220-221؛ ابن الأثير، 1997، ج7، صفحة 195)

وفي نفس السنة توفي منصور بن قراتكين الذي كان قد تولى منصب "السبهسالار" فلم يجد الأمير نوح مفراً من تعيين أبي علي في هذا المنصب من جديد حيث أرسل له الخلع واللواء وأمره بالمسير إلى نيسابور. (ابن الأثير، 1997، ج7، صفحة 195).

استخلف أبو علي ابنه منصور نصر بن أحمد على الصغانيان وسار إلى خراسان التي قضى فيها عام 341هـ/952م ينظم أمورها ويصلح شؤونها، وفي السنة الموالية خرج بجيشه لإعانة وشكمير الزياري على انتزاع الري من ركن الدولة البويهي فحاصره فترة طويلة لكن الظروف المناخية السيئة وملل جنوده من الحصار دفعته إلى قبول الصلح مع البويهيين والرحيل إلى خراسان مقابل 200 ألف دينار يدفعها سنويا للسامانيين (مسكويه، 2000، ج6، صفحة 191؛ ابن الأثير، 1997، ج7، صفحة 205).

بيد أن هذا الاتفاق لم يُعجب وشكمير الذي كان يطمح في ضم الري إلى ولايته فقام بالوشاية بأبي علي عند الأمير نوح وتحريضه عليه مصوراً له الصلح على أنه خيانة له حيث أرسل له رسالة مفادها: "**أن أبا علي قد تساهل في حرب ركن الدولة بناء على المحبة التي يكنها له**" (خواندمير، 1988، الصفحات 93-94)، وهو ما دفع الأخير إلى عزل أبي علي من منصبه وتعيين أبي سعيد بكر بن مالك الفرغاني مكانه رغم محاولات أبي علي إرسال وفود لبخارى لتشرح للأمير نوح موقفه وسبب عقد للصلح (مسكويه، 2000، ج6، صفحة 192؛ ابن الأثير، 1997، ج7، صفحة 205).

7. العودة للتمرد والتحالف مع البويهيين

أمام الظرف السياسي الحرج الذي أحاط بأبي علي -خاصة مع تحالف وشكمير والحسن بن الفيزران عليه بأمر من الأمير نوح السامانى-لم يعد أمامه سوى إعلان تمرده عن السلطة السامانية مرة أخرى والالتجاء إلى البويهيين حيث طلب من ركن الدولة البويهي أن يسعى له للحصول على تقليد خراسان مباشرة من الخليفة العباسي المطيع الذي كان واقعا تحت تأثير معز الدولة البويهي (مسكويه، 2000، ج6، صفحة 193). وبالفعل حصل أبو علي على تقليد الخليفة مباشرة حيث أرسل له العقد والخلع كما وصلته إمدادات عسكرية من معز الدولة فدخل نيسابور سنة 343هـ/955م وحذف اسم الأمير السامانى من الخطبة وأدخل فيها اسم الخليفة المطيع لأول مرة. (ابن الأثير، 1997، ج7، صفحة 208) ويبدوا أن هذه الحادثة قد زادت في مقاطعة السامانيين للخليفة المطيع (صديقي، 2007، الصفحات 95-96).

ويبدوا أن أبا علي لم يكتف بالحصول على تقليد الخليفة العباسي بحكم خراسان وأراد أن يعزز استقلاله السياسي عن السامانيين فضرب مباشرة بعد دخول نيسابور دينارا ذهبيا باسمه مقرونا باسم الخليفة المطيع (Album, 2011, p. 156).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

في الجانب الآخر شهدت سنة 343هـ/ 955م وفاة الأمير نوح وقد خلفه ابن عبد الملك الذي عين أبا بكر بن مالك على رأس الجيش وسيره إلى خراسان لمحاربة أبي علي الذي لم يستطع المقاومة بعد أن تفرق عنه جيشه فاضطر للهروب نحو الري عند ركن الدولة البويهي ليتعاون معه على دخول جرجان بعد أن طردا منها وشكمير الزياري (مسكويه، 2000، ج6، الصفحات 194-195) غير أن الأقدار لم تمهل أبا علي كثيراً بعد ذلك حيث توفي سنة 344هـ/ 956م مع ابنه في وباء عم الري وحمل إلى الصغانيان ليدفن بها (ابن الأثير، 1997، ج7، صفحة 212).

خاتمة

من خلال دراسة سيرة أبي علي الصغاني السياسية والعسكرية يتضح لنا ما يلي:

كان آل محتاج من الأسر الإقطاعية التي امتزج نفوذها لمحلي بالسلطة المركزية ورغم ولائهم العام للدولة السامانية، إلا أن ذلك ظل مرتبطا باحتفاظهم بسلطتهم المحلية، وقد كشف تمرد أبي علي عن فشل سياسة السامانيين بإبقاء الأقاليم التابعة لهم تحت سيطرة الأسر المحلية حيث أدى ذلك إلى هشاشة العلاقة بين السلطة المركزية وأقاليمها.

كان لأبي علي دور محوري في التنظيم العسكري للدولة السامانية، حيث برز في صد أعدائها وتمكن من إخضاع عدة مدن وأقاليم لها، غير أن محاولة إقصائه من الأمير نوح جعلته ينقلب على الدولة ويشكل تهديدا وجوديا لها.

أضعف تمرد أبي علي السلطة السامانية وأدى إلى اضطراب واسع داخل الدولة، كما أنه كشف عن فشل السياسة السامانية المعتمدة على إبقاء الأقاليم تحت سيطرة الأسر المحلية، حيث أدى ذلك إلى هشاشة العلاقة بين السلطة المركزية وأقاليمها.

أظهر أبو علي قدرة فائقة على المناورة السياسية؛ فقد تحالف مع الزياريين أولا ثم مع البويهيين مستغلا صراع هذه القوى والدولة السامانية على منطقة الري، غير أن هذه التحالفات لم تحقق له ما كان يطمح إليه من استقلال سياسي.

بوفاة أبي علي تراجع دور آل محتاج ونفوذهم في الصغانيان، وكان سقوط أسرته عاملا ممهدا لسلسة من الاضطرابات في خراسان، وهو ما انعكس بالسلب على الدولة السامانية.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الملحق: شجرة آل محتاج أمراء الصغانيان

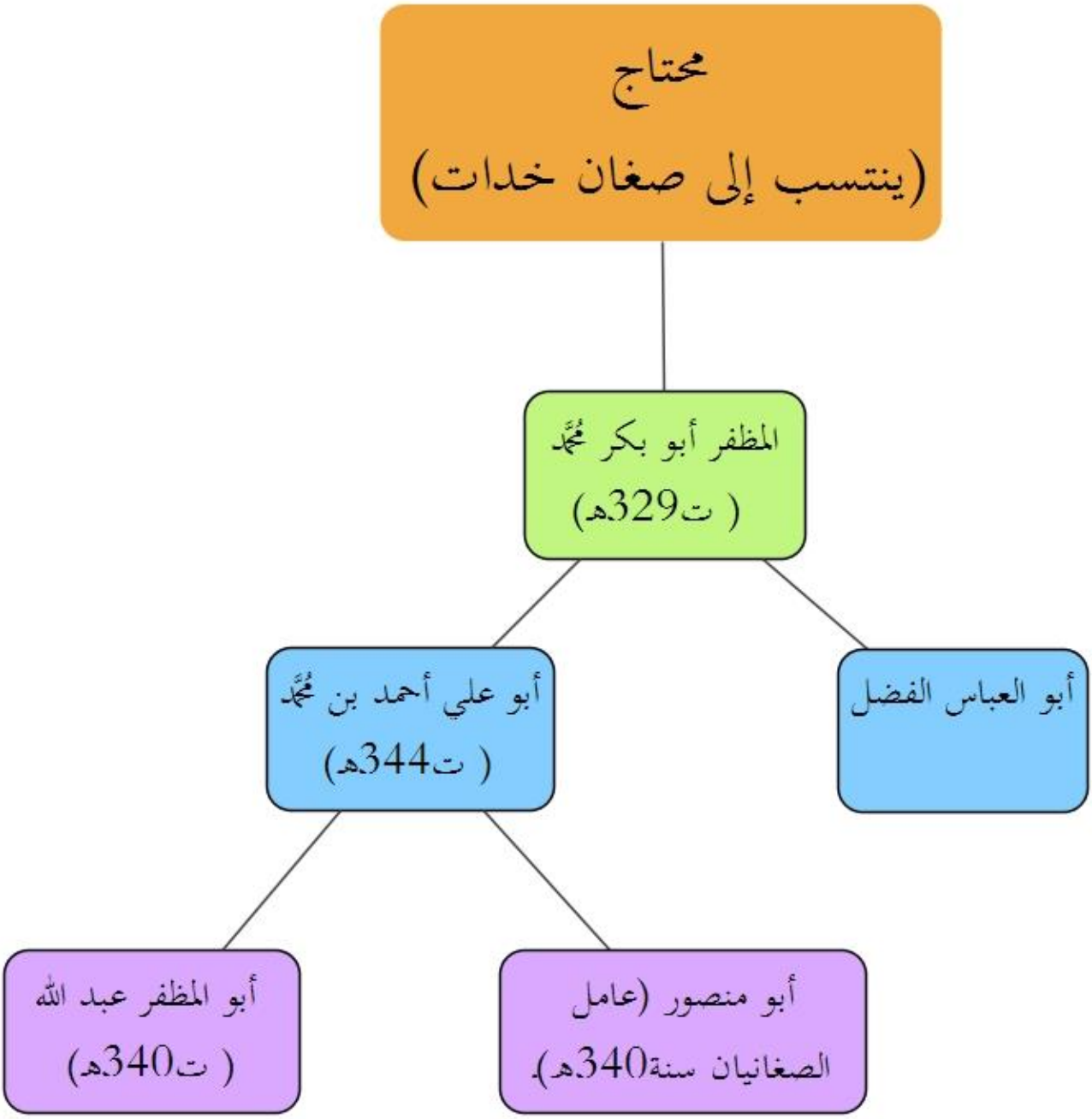

المصدر: زامباور، 1980، الصفحة 310.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قائمة المراجع

المؤلفات:

1. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكريم عز الدين، (1997)، **الكامل في التاريخ**، بيروت، دار الكتاب العربي.
2. ابن اسفنديار، بهاء الدين محمد، (2002)، **تاريخ طبرستان**، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.
3. الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد، (2004)، **المسالك والممالك**، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
4. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، (2001)، **الإعجاز والإيجاز**، دمشق، دار البشائر.
5. الحموي، ياقوت، (1995)، **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر.
6. ابن حوقل، أبو القاسم محمد، (1938)، **صورة الأرض**، بيروت، دار صادر.
7. ابن خلدون، عبد الرحمان، (1981)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، بيروت، دار الفكر.
8. خواندمير، محمد بن خاوندشاه، (1988)، **روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا**، مصر، الدار المصرية للكتاب.
9. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (1988)، **الأنساب**، بيروت، دار الجنان.
10. صديقي، أمير حسن، (2007)، **الخلافة والملكية في إيران في العصر الوسيط**، ألمانيا، منشورات الجمل.
11. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي، (دت)، **المختصر في أخبار البشر**، مصر، المطبعة الحسينية المصرية.
12. ابن الفقيه، أحمد بن محمد الهمداني، (1996)، **البلدان**، بيروت، عالم الكتب.
13. القطيعي، صفي الدين عبد المؤمن، (1992)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، بيروت، دار الجيل.
14. القرطبي، عريب بن سعد، (1967) **صلة تاريخ الطبري**، مصر، دار المعارف.
15. الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود، (2006). **زين الأخبار**، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.
16. مسكويه، أبو علي، (2000)، **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**. طهران، دار سروش.
17. المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (1991)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، القاهرة، مكتبة مدبولي.
18. النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر، (1993)، **تاريخ بخارى**، القاهرة، دار المعارف.
19. اليعقوبي، أحمد بن واضح، (2002)، **البلدان**، بيروت، دار الكتب العلمية.
20. Album, S, (2011), **Checklist of Islamic Coins** (Vol. 3), California.

المقالات

1. بيات، عزيز الله، (1975)، آل محتاج (آمراى صغناى)، **بررسى هاى تاريخى**، شماره 56، الصفحات 273-290.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2. الثامري، إحسان ذنون عبد اللطيف، (يونيو, 2005)، **آل محتاج أمراء الصغانيان تاريخهم السياسي ورعايتهم للحركة العلمية**، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الصفحات 211-248.

3. Bosworth, C. E, (1981), **The Rulers of Chaghāniyān in Early Islamic Times**, Iran, 19(01), pp. 1-20.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)